



جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بجث بعنوان

نشاط المنظمات التنصيرية بالسودان

(دراسة تطبيقية على الكنيسة الكاثوليكية)

١٩٩٠ - ٢٠٠٠ م

بجث لنيل درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب : الطيب الصديق بخيت جبارة

إشراف الدكتور : إبراهيم علي محمد أحمد

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

(أ) القيمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا
وحبيبنا محمد ﷺ. لقد شرع الله سبحانه وتعالى الدين الإسلامي للأمة هادياً ومنيراً
للطريق السوي الذي يوصل إلى مرضاة الله وتحقيق الهدف الأسمى وهو خلافة
الله تعالى في الأرض وعبادته ﴿إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾
البقرة ، الآية (٣٠) .

الدين الإسلامي هو الدين الوحيد للبشرية كافة لأنه الرسالة الخاتمة للرسالات
ولأنها حوت كل الديانات مسيحية ويهودية ، ونصرانية ، وكل فرد لا ينبغي له أن
يتخذ غير الإسلام ديناً وإن فعل ذلك يكون سلك الطريق غير السوي .
إن حركة الدين الإسلامي ومسيرته تواجه بالابتلاءات والاستهداف منذ نزول
الوحي عليه ﷺ من قبل اليهود والنصارى ، قال تعالى : ﴿ولن ترضى عنك اليهود
والنصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من
العلم ما لكم من الله من ولي ولا نصير﴾ البقرة ، الآية (١٢٠) .

ونجد أن المشركون لم يتركوه ﷺ وشأنه بل حاربوه اقتصادياً واجتماعياً
وسياسياً فضيقوا عليه الخناق هو وأصحابه وظلت حركة المعارضة للدين
الإسلامي حتى بعد وفاته ﷺ ، ولم يسلم منها تابعيه وتابعيه ولعل الحروب
الصليبية ومكر اليهود أبلغ دليل على ذلك في عصرنا الحاضر .

الختام:

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على أفضل الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين ، تمت بحمد الله هذه الدراسة والتي بذلت فيها من جهد مقدر لتغطية نشاط الكنيسة الكاثوليكية في جميع أنحاء السودان ولاشك أن هذا العمل يحتاج إلى المزيد من هذا الجهد حتى تكتمل الصورة حول نشاط هذه الكنيسة ويتم كشف خطورة هذا النوع من التصير .

النتائج:

توصل الباحث من الدراسة ^{الى} للنتائج التالية :

- ❖ إن الكنيسة الكاثوليكية أكبر الكنائس انتشاراً في السودان من حيث عددية الكنائس الثابتة والعشوائية نتيجة لانتشارها في جميع ولايات السودان من خلال الكنائس الثابتة والكنائس العشوائية بالإضافة إلى مؤسسات التعليم العام والعالي والتي امتازت بالتأسيس الجيد من حيث الكادر العامل والمباني التي فاقت غالبية أوقاف مؤسسات الحكومة في المناطق التي تتواجد فيها .
- ❖ كما توصل الباحث إلى أن الكنيسة الكاثوليكية بالسودان استغلت حاجة المواطن في جميع الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في حالت السلم والحرب في سبيل الوصول إلى هدفها الرخيص وهو تصير أبناء المسلمين في السودان في ظل قصور المؤسسات الحكومية الرسمية والمؤسسات الطوعية في أداء واجباتها تجاه مواطنيها .
- ❖ كما توصل الباحث إلى أن الكنيسة الكاثوليكية حسب زعمها تعمل على إصاق تهم انتهاك حقوق الإنسان والأسلمة القسرية بالسودان والعمل على ترويج هذه الأكاذيب في المحافل الدولية ، بهدف جعلها وسيلة ضغط على حكومة السودان بغية تحقيق أهدافها في التصير من خلال الانتشار والاندماج داخل المجتمع السوداني .

❖ وتوصل الباحث إلى أن الكنيسة تعمل على نشر الأخلاق الفاسدة وسط المواطنين في جميع أنحاء السودان مستهدفة بذلك أهم شرائح المجتمع ، الطلاب، الموظفين والعمال .

❖ كما توصل الباحث إلى نتيجة أن الكنيسة تعمل على نشر بذور الفتنة والفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، وخاصة بين الجنوب والشمال وبقية أنحاء السودان متخذة في ذلك عنصر القبالية (اللون والعرق) .

❖ كما توصل الباحث إلى نتيجة أن الكنيسة تعمل على إقصاء الشريعة الإسلامية في السودان مستخدمة في ذلك التعاطف العالمي معها .

ثانياً - التوصيات

هذا كله

التوصيات

| م | التوصية | جهة التنفيذ |
|---|--|--|
| ١ | توحيد الرؤى والسياسات للأجهزة المختلفة | وزارة الإرشاد والأوقاف |
| ٢ | خضوع كل أنواع التعليم بما فيها المدارس الكنيسة وكليات اللاهوت لقانون التعليم العام وتحت إشراف ومراقبة الوزارات المختصة. | وزارة التعليم العالي ، وزارة التربية والتعليم ، وزارات التربية بالولايات . |
| ٣ | اتخاذ موقف حازم تجاه الكنائس وضربها . | وزارة الإرشاد والأوقاف . |
| ٤ | توفير الإمكانيات اللازمة لرفع مستوى الخدمات الضرورية من تعليم وعلاج ومساعدات إنسانية في المناطق ذات الكثافة التنصيرية . | المؤسسات الدعوية ، المفوضية + حكومات الولايات . |
| ٥ | الاهتمام بالأسر الفقيرة والأيتام والمشردين ، ووضع حلول ناجزة تجاه هذه الفئات حتى لا تقع في فريسة أيدي المبشرين . | التممية والرعاية الاجتماعية . |
| ٦ | الاستمرار في عدم التصديق بقيام كنائس جديدة ومعالجة أمر الكنائس العشوائية بتقنين وجودها بالتسجيل وفقاً للائحة . | الإرشاد والأوقاف . |
| ٧ | إلزام المدارس الكنيسة بتطبيق مناهج وزارة التربية فيما يتعلق بتدريس مادة التربية الإسلامية وتعيين معلمين أكفاء في هذا المجال وتوفير الإمكانيات اللازمة للإشراف الميداني والمتابعة . | وزارة التربية بالولايات . |
| ٨ | دفع المنظمات الإسلامية وتوزيع أذوارها للعمل في المناطق التي تشهد كثافة تنصيرية. | المجلس الأعلى للدعوة . |

| م | التوصية | جهة التنفيذ |
|----|--|--|
| ٩ | التشديد في مراقبة الأجانب العاملين في الكنائس ومنظماتها وإبعاد العناصر النشطة منهم. <i>المرآة المحررة لهم القانون</i> | الأجهزة المختصة . |
| ١٠ | مواصلة العمل الإيجابي مع قيادات الكنائس الوطنية واستقطابها للعمل في خط الدولة . | الإرشاد والأوقاف <i>وغيرها</i> |
| ١١ | الاهتمام بأمر الدعوة الإسلامية والعمل على تنشيط الواجهات العاملة في هذا المجال <i>المجال</i> وتدريب وتأهيل الشباب على قيادة العمل الإسلامي بصورة جادة في المناطق ذات النشاط الكنسي وتوفير الإمكانيات اللازمة لها . | الإرشاد والأوقاف والمنظمات الإسلامية . <i>من أسبوعه المناطق المستهدفة</i> |
| ١٢ | توجيه الجماعات والجمعيات الإسلامية لتخصيص النشاط خلال المرحلة القادمة للعمل الإيجابي وسط المسيحيين . | الإرشاد والأوقاف . |
| ١٣ | استهداف تجمعات النازحين بعمل إيجابي مخطط (خدمي ، دعوي ، ... الخ) <i>على يد الأبناء الكنائس</i> | الولايات الأكثر تعرضاً للنزوح. |
| ١٤ | العمل على توفير قاعدة بيانات إحصائية ودراسات ديمغرافية ودراسات مقارنة لحركة الأديان في المجتمع الإسلامي . | الإرشاد والأوقاف . <i>الإحصاءات = البحث العلمي</i> |
| ١٥ | وضع خطة لتفعيل المجتمع والمواطنين للتصدي لكافة الأنشطة التصيرية والانتشار الكنسي بشكل لا يسبب اشكالات أمنية أو <i>إحراج للحكومة</i> . | الإرشاد والأوقاف . <i>وغيرها</i> |

| م | التوصية | جهة التنفيذ |
|----|--|-----------------------------|
| ١٦ | عدم إقرار سند قانوني محدد ومسمى للهيئات التصيرية والاعتماد على تفعيل تنفيذ القوانين واللوائح المنظمة للأنشطة ذات الصلة مثل لائحة منح الأراضي للأغراض الدينية وقوانين التعليم واللوائح الصحية وقانون الجوازات مع الاجتهاد في إكمال النقص في أي مواد من مواد تلك . | الإرشاد والأوقاف . |
| ١٧ | العمل على إعداد أوراق عمل مكتوبة عن الأبعاد الفقهية والسياسية والأمنية والقانونية للقضية ووضع سياسة عامة بناءً على تلك الدراسات لتكون نبراساً وهدايا لمؤسسات الدولة ذات الصلة . | الإرشاد والأوقاف |
| ١٨ | إعداد دعاة مؤهلين ومدربين للعمل في مناطق تواجد الجنوبيين في أطراف العاصمة وفي الولايات الجنوبية | منظمة الدعوة . |
| ١٩ | معالجة قضايا الفقر والنزوح واستقطاب الدعم عبر المنظمات الدعوية والإسلامية وديوان الزكاة . | ديوان الزكاة . |
| ٢٠ | تنشيط ودعم عمل المنظمات الطوعية الإسلامية وسط معسكرات النازحين . | مفوضية العون الإنساني . |
| ٢١ | تكثيف العمل وسط قطاعات المرأة والشباب وطلاب المدارس . | المنظمات الطوعية الحكومية . |
| ٢٢ | وضع كافة المؤسسات الكنسية تحت رقابة الدولة الكاملة وإلزامها باحترام كافة القوانين الصادرة بشأن تنظيم عمل هذه المؤسسات . | الإرشاد والأوقاف . |

| م | التوصية | جهة التنفيذ |
|----|--|-------------------------|
| ٢٣ | ربط هذه التصديقات بوجود مسبق لهذه المرافق في خطط وزارة الشؤون الهندسية . | الشؤون الهندسية . |
| ٢٤ | وقف التصديقات لإنشاء مراكز صحية وكنائس إلا بعد استكمال سلسلة طويلة في الإجراءات تبدأ من الحي - المحلية - المحافظة - الولاية وتطبيق شرط (عدم ممانعة أهل الحي من قيام المرافق المطلوب) . | وزارة الشؤون الهندسية . |
| ٢٥ | أحكام السيطرة على المناطق الطرفية التي أصبحت تشكل مهدداً أمنياً خطيراً . | الأجهزة الأمنية . |

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- إذاعة لندن تقرير لمراسلها جيفري فيليب ١٩ فبراير وكالة السودان للأخبار نشرة خاصة عدد رقم ٧٥٥ الخرطوم .
- ٣- إستراتيجية التنصير في العالم الإسلامي ، د. محمد عمارة ، ناشرون مركز دراسات العالم الإسلامي تاريخ الطبعة ١٩٩٢م سلسلة بحوث الثقافة والحضارة رقم (٣) .
- ٤- أوراق مؤتمر حوار الأديان المنعقد بالخرطوم في أكتوبر ١٩٩٤م ورقة الدكتور الطيب زين العابدين بعنوان الحوار الديني خطة عمل إيجابية .
- ٥- أوراق وزارة التخطيط الاجتماعي (سابقاً) .
- ٦- الاستثمارات من الرقم (١) إلى الرقم (١٥) .
- ٧- التبشير الديني في جنوب السودان ، إبراهيم عكاشة علي ١٨٩٨ - ١٩٤٧م رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ١٩٧٨م .
- ٨- التبشير المسيحي في العاصمة المثلثة د. حسن مكي محمد أحمد ناشرون شعبة البحوث والنشر جامعة أفريقيا العالمية تاريخ الطبعة بدون ، رقم الطبعة بدون مكان النشر الخرطوم .
- ٩- التبشير النصراني في جنوب السودان ، دكتور إبراهيم عكاشة علي .
- ١٠- التربية المسيحية في السودان ، ورقة د. حسن عبدالرحمن ، كتاب الندوة الفكرية عن التنصير والتغلغل الاستعماري في أفريقيا المنعقدة في الفترة من ١٩ - ٢١ سبتمبر ١٩٩٨م ، الخرطوم إصدار رقم ٣٣ .
- ١١- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر ، النشر MARC التبشيري الذي عقد بولاية كلورادو الأمريكية ١٩٨٧م .
- ١٢- الكنيسة السودانية في مفترق التحالف والتعايش والمجابهة ورقة د. حسن مكي أحمد ، كتاب الندوة الفكرية عن التنصير والتغلغل الاستعماري في أفريقيا .

- ١٣- المسيحية في العالم العربي الحسن بن طلال ، بدون تاريخ ، الناشر : المعهد الملكي للدراسات الدينية الأردن ، عمان .
- ١٤- المشروع التصيري في السودان ١٨٤٣ - ١٩٨٦ م .د. حسن مكى أحمد ، ناشر : المركز الإسلامي الأفريقي الخرطوم ، إصدار رقم ١١ ، تاريخ النشر ١٩٩١ م ، مكان النشر الخرطوم .
- ١٥- المقابلات مع أتيام العمل الميداني مع عدد من الذين تم تصيرهم .
- ١٦- المقابلة الشخصية مع القسيس السابق أحمد خميس الخرطوم ٢٠٠٠ م .
- ١٧- تقارير أتيام المسح الميداني في ولايات السودان المختلفة .
- ١٨- تقرير مجلس الكنائس السوداني الجديد نيروبي ٢٠٠٠ م الإنترنت موقع
- ١٩- جريدة ألوان العدد ١٨٢١ بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠٠١ م .
- ٢٠- جريدة المصور الرياض ، العدد ٨٦٦٨/١٩٢٢ م .
- ٢١- دستور جمهورية السودان ١٩٩٨ م المادة الأولى (٢١) و (٢٤) .
- ٢٢- زهرة سودانية في حقائق الأبدية : دكتور جيوفاني فانتيانو ، تاريخ الطبعة ١٩٩٢ م .
- ٢٣- زيارات ميدانية للكنائس الثابتة .
- ٢٤- كتاب التبشير الاستعماري في البلاد العربية : مصطفى خالد وعمر فروخ ، دار النشر ، المكتبة العصرية ، بيروت ، طبعة بتاريخ ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م ، مكان النشر بيروت رقم الطبعة بدون .
- ٢٥- كتاب تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث للدكتور جوفاني فانتيانو الخرطوم ١٩٧٨ م ، مكان النشر الخرطوم ، دار النشر مركز أدرمان الأهلية محمد عمر بشير للدراسات جامعة .
- ٢٦- مجلة اتبعني المسيحية العدد الرابع ١٩٩٠ م الخرطوم .

- ٢٧- مجلة الأمة القطرية العدد الرابع ربيع الأول ١٤٠١هـ — - ١٩٨١م ، مقال
بعنوان الهجمة الاستعمارية على السودان اسم الكاتب بدون .
- ٢٨- مقابلة شخصية القسيس السابق أحمد كوة الخرطوم ٢٠٠٠م .
- CATHOLIC DIRETORY EAST AFRICA -٢٩
- . HUMAN RIGHTS REPORT 1995 -٣٠
- The Oxford Dictionary -٣١
- . الإنترنت www.YAHOO.COM -٣٢
- . الإنترنت WWW.MSN.COM -٣٣